

خطبة الجمعة بعنوان)البركة في حياة المسلم (للشيخ أ.د. سعد

الخثلان 6 / 7 / 9341 هـ

سعد الخثلان

وان محمدًا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليماً كثيراً. أما فاتقوا الله أيها المسلمين. اتقوا الله حق التقوى. يا أيها الذين امنوا اتقوا الله تقاتل ولا تموتن الا وانت مسلمون. ومن يتق الله يجعل له مخرجاً. ويرزقه من حيث - 00:00:00 لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته. ويعظم له اجرًا عباد الله اننا نعيش في زمان الخيرات والنعم بالوانها حيث كثرت - 00:00:30

خيرات وتعددت النعم وفاض المال وتيسرت وسائل الراحة واختصار الزمان في كل يا دين الحياة وشأنها. وقد مكن الله تعالى للناس بالأرض ما لم يمكن لمن قبلهم وفتح لهم من - 00:00:50 والأسواق والسبل وبسط لهم في المساكن والأموال والأولاد والمكاسب. نعم عظيمة من هنا وهناك وخيرات وارزاق لم يدرك عشرها اسلافنا الذين مضوا من قبل. واتاكم من كل ما سألتموه وان - 00:01:10

عدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الانسان لظلموم كفار ومع ذلك نجد ان بعض الناس يشتكون من انهم لا يجدون طعم البركة في حياتهم وبعض الناس يشتكي من انه لا يجد البركة في وقته تمر عليه الايام والليالي. والشهور - 00:01:30 والاعوام تمر عليه بسرعة كبيرة دون ان ينجز فيها ما يؤمن. وبعدهم يشتكي من قلة البركة في ماله فدخله الشهيء كبير لكنه يذهب بسرعة ولا يدرى اين ذهب ولا كيف ذهب. وقد يكون ذا ثروة لكنها مكديسة عنده. يحرسها في - 00:01:58

حياته قد نزعت منها البركة فلا ينتفع بها الا ان فلا ينتفع بها الى ان يموت. ثم تنتقل بعد ذلك غنائمه باردة للورثة من بعده. لهم ظلمها وعليه حسابها ومن الناس من يشتكي من قلة البركة في زوجته. يرى انها كثيرة المطالب والتشكيل. ولم تعنه يوماً من الايام - 00:02:28

على امر من امور دينه او دنياه وآخرون من الله عليهم بكثرة الاولاد ولكن بركتهم ونفعهم قليل ان لم يكن معذوماً. فليس نفع ولا بركة. ومن الناس من يرى قلة البركة في صحته. فهو كثير الامراض. ما ان يشفى - 00:03:01 من مرض الا ويصاب بمرض اخر. وهكذا تتعدد الوان قلة البركة فكيف تحصل البركة؟ وكيف تناول في الحياة؟ ما اسبابها التي تجلبها للانسان عباد الله حقيقة البركة تطلق على الثبوت والاستقرار وتطلق على النماء والزيادة - 00:03:27 فالبركة قيمة معنوية لا ترى بالعين ولا تقاد بالكلم ولا تحويها الخزائن ولكن يجد انسان اثارها عليه يجد اثار البركة في وقته ويجد اثار البركة في اهله ويجد اثار البركة في اولاده - 00:03:59

ويجد اثار البركة في امواله ويجد اثار البركة بصحته ويجد اثار البركة في كل شيء ان البركة هي طيبة الصالحين. ودعاء المتقين فهذا نوع عليه الصلاة والسلام يدعو ربه وقل ربِّي انزلني منزلًا مباركاً وانت خير المنزليين. وكان من دعاء نبينا صلى الله عليه وسلم انه كان يقول - 00:04:19

اللهم بارك لي فيما اعطيت. اخرجه الترمذى بسند صحيح. ان البركة نعمة من الله تعالى يتفضل وبها على من شأن العبادة. انها علامة المؤمنين المباركين اينما حلوا. وحيثما نزلوا وقد قال الله تعالى عن صفة انبائه ورسله ذكر الله تعالى عن ابراهيم الخليل - 00:04:54

انه قال ذكر الله تعالى عن ابراهيم الخليل قوله وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين وباركنا وباركنا عليه وعلى اسحاق. وقال عن عيسى وجعلني مباركا اينما كنت. وجعلني مباركا اينما كنت. واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فقد كان اعظم البشر بركة. فكان -

00:05:26

البركة فيه ومعه وعنده. وقد بارك الله له في عمره وبارك الله له في دعوته. عاش ثلاثا سنة في الدعوة فانه قد بعث وعمره اربعون سنة. وتوفي وعمره ثلاث وستون. اي بقي في البعنة - 00:05:56

رسالة ثلاثا وعشرين سنة فقط. ومع ذلك في هذه السنين في هذه الفترة الوجيزة حصل فيها من النصر والنفع والعلم والايام والاصلاح واخراج الناس من الظلمات الى النور وكثرة الاتباع ما لا يقوم به - 00:06:16 غيره في قرون ودهون بل حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام مكت بعضهم في دعوة قومه مدة طويلة ما امن معه الا قليل. وهذا من بركته عليه الصلاة والسلام. وبركة دعوته واتباعه وهو القائل - 00:06:36

وانني لارجو ان اكون اكون اكثراهم تابعا يوم القيمة. اذا نظرنا في سيرة سلفنا الصالح نجد ان البركة حاضرة في سيرتهم. ها هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه. ولـي الخلافة سنتين - 00:06:56

وبضعة اشهر فقط. ومع ذلك ما زلنا نقرأ في سيرته. سيرة حافلة بالمنجزات العظيمة والفتوحات الكثيرة ومثله عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى فانه ولـي الخلافة سنتين واشهر ومع ذلك كانت سيرته ثرية عطرة حافلة بالمنجزات - 00:07:16

ها هو سعد ابن معاذ رضي الله عنه اسلم وعمره احدى وثلاثون سنة. ومات وعمره سبع وثلاثون او ثمان وثلاثون. اي انه بقي في الاسلام ستة او سبع سنين. فقط - 00:07:46

ومع ذلك لما مات يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه قد اهتز لموته عرش الرحمن فرحا بقدومه. اهتز لموته عرش الرحمن. وهو لم يبقى في الاسلام سوى ستة او سبع سنين - 00:08:06

يا ترى ماذا فعل في هذه السنين؟ انها البركة. البركة العظيمة التي جعلها الله تعالى في هذه المدة القليلة وهكذا ايضا كما بارك الله في اوقاتها واعمارهم بارك لهم في امور كثيرة ومن ذلك البركة في اموالهم - 00:08:26

ها هو الزبير بن العوام رضي الله عنه احد العشرة المبشرين بالجنة يوصي ابنه عبد الله بسداد ديونه وقد تراكمت الديون عليه. ويقول يا بني ان عجزت عنه في شيء فاستعن - 00:08:55

عليه بمولانا. قال قلت يا ابتي ومن مولاك؟ قال الله. قال عبدالله فوالله ما وقعت في كربة من امور دينه الا قلت يا مولى - 00:09:15

اقض عنه دينه. فيقضيه الله عز وجل ولم يخلف دينارا ولا درهما وانما خلف اراضينا ودورا وقد يسر الله تعالى بيعها بمبالغ لم تخطر على فسد ابنه عبد الله سدد جميع الديون الكثيرة التي كانت على ابيه. ثم تبقى بعد - 00:09:35

كذلك اموال فقسها على الورثة. وكمال الزبير اربع زوجات. فاصاب كل زوجاته الف الف مليون ومنه الف وقد بوب البخاري في صحيحة على هذه القصة بقوله بـاب بركة غازى حيا وميتا - 00:10:05

وعندما نقرأ في سير بعض الائمة والاعلام من اهل العلم نجد ان الله تعالى قد جعل البركة العظيمة في اوقاتها وفي اعمالهم هـ هو الامام احمد بن حنبل رحمـه الله يصلي للـه تعالى تطوعا من غير الفريضة في اليوم - 00:10:25

ليلة ثلاث مئة ركعة ولم يكن هذا هو العمل الوحيد في حياته. فقد كان يحفظ السنن ويدافع عنها ويكسب لاهلـه وعيـالـه قوتـهم. ويقرأ ويطلب ويعـلم الناس ويفـتـيـهم. ولكن الله تعالى جعل في وقتـه برـكة. وكان الحافظ عبدالغـنـي المـقـدـسـي صـاحـبـا - 00:10:49

عمدة الاحـکـامـ كانـ يـقتـدـيـ بالـامـامـ اـحمدـ فـيـ هـذـاـ فـكـانـ يـصـلـيـ للـهـ تـعـالـىـ فـيـ الـيـوـمـ والـلـيـلـةـ تـلـاثـاـتـةـ رـكـعـةـ تـطـوـعـاـ منـ الفـريـضـةـ وـكـانـ كـبـارـ اـئـمـةـ السـلـفـ كـابـنـ تـيـمـيـةـ وـالـنـوـوـيـ وـابـنـ قـيـمـ وـغـيـرـهـ كـانـواـ يـقـرـأـونـ الـكـتـبـ الـكـبـارـ - 00:11:13

وفي اوقات وجيزـةـ ويـؤـلـفـ الواـحـدـ مـنـهـ الـكـتـبـ الـكـبـيرـ الـذـيـ لاـ يـقـدـرـ عـلـىـ مـثـلـهـ فـيـ وقتـ وجـيزـ.ـ حتىـ انـ المرءـ ليـعـجـبـ منـ كـثـرـةـ فـيـ تصـانـيـفـهـ وـيـتـسـاعـلـ هـلـ يـتـسـعـ عمرـ الـاـنـسـانـ لـمـثـلـ هـذـاـ كـلـهـ مـعـ الـمـشـاغـلـ الـاـخـرـىـ - 00:11:33

انها البركة التي منحهم الله تعالى ايها في اعمارهم وفي اوقاتهم وفي اعمالهم وفي ارزاقهم فقد كانت البركة في الاعمال والارزاق
والاوقات سمة من سمات السلف وكانت حاضرة في حياتهم. وهذا كله - [00:11:53](#)

مصدق لقول الله عز وجل ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم برکات من السماء والارض بالایمان والتقوى تتنزل البرکات من السماء والارض. بارك الله لي ولکم القرآن العظيم ونفعني واياکم بما فيه من ايات والذكر الحکیم. اقول قولي هذا واستغفر - [00:12:13](#)

الله لي ولکم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولی الصالحين وشهاد ان - [00:12:33](#)

محمد عبده ورسوله امام المتقين. صلی الله علیه وعلى الہ وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. وسلم تسليماً كثيراً. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلی الله علیه وسلم. وشر الامور المحدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله - [00:13:09](#)

واما اردنا ان نتعرف على اسباب حلول البرکة. فيأتي على رأسها تقوی الله عز وجل والذي اشار الله اليه في قوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم برکات من السماء والارض - [00:13:29](#)

فالایمان والتقوى من اسباب تنزيل البرکات من السماء والارض. والمعصية معصية الله عز وجل. من اسباب وينزع البرکات ومن اسباب حلول البرکة كذلك ايضا الشكر لله عز وجل على نعمه الظاهرة والباطنة. فقد اخبر ربنا سبحانه - [00:13:49](#)

ان الشكر سبب لزيادة النعم. فقال واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتتم ان عذابي لشديد ويقول عليه الصلاة والسلام ما انزل الله من السماء من برکة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين. اخرجه مسلم - [00:14:13](#)

في صحيحه ومن اسباب البرکة كسب الحلال والصدقة والاحسان والبعد عن المكاسب الخبيثة فان المكاسب الخبيثة هي من اسباب محق البرکة. كما قال ربنا سبحانه يمحق الله الربا ويرضي الصدقات. فاخبر - [00:14:33](#)

عز وجل بأنه يمحق الربا. وهذا اخبار من الله سبحانه لابد ان يقع قطعاً. وهذا المحق للمرابي اما ان يكون محقاً لماله او يكون محقاً للبرکة في صحته. او محقق البرکة في اهله. او محقاً لاي شيء اخر - [00:14:53](#)

حسب ما تقتضيه حکمة الله عز وجل. ولكن نعلم قطعاً بان المرابي ان الله يمحقه. لكن كيف يرحمه وباي شيء يلحقه؟ الله تعالى اعلم. هذا يرجع الى حکمة الله عز وجل وقضائه وتقديره. وهذا يدل على ان - [00:15:13](#)

في الربا من اسباب نزع البرکات ومن اسباب المحق. ومن اسباب حلول البرکات الصدق فان الله عز وجل يبارك للانسان الصادق عالماً كان او تاجراً او غير ذلك. وبرکة العالم في - [00:15:33](#)

وتبلغه للحق وعدم كتمانه وان كان بالعكس فقد اجرى الله سنته بمحق برکة علمه. ولهذا نجد من من اهل العلم من يجعل الله في علمه وفي مصنفاته البرکة العظيمة. ومنهم من هو على العكس من ذلك مع انه ربما يفوق - [00:15:53](#)

او لا يكتفى في علمه ولكن الله تعالى يجعل البرکة في الصدق والبيان. وكذلك ايضاً الصدق والبيان والوضوح سبب للبرکة في البيع والشراء وفي المال. يقول النبي صلی الله علیه وسلم - [00:16:13](#)

البيعان بالخيار ما لم يتفرقاً فان صدقاً وبينا بورك لهم في بيعهما. وان كذباً وكتم محق برکة ومن اسباب حلول البرکة صلة الرحم فانها سبب لبسط الرزق وزيادة العمر والبرکة فيه كما قال عليه - [00:16:33](#)

الصلوة والسلام من احب ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره فليصل رحمه. ومن اسباب البرکة القصد في الانفاق وعدم الاسراف المذموم والتبذير. ولا يجعل يدك مغلولة الى عنفك ولا تکسبها كل البسط فتقعد ملوماً محصوراً - [00:16:53](#)

ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين. وكان الشيطان لربه كفوراً. واي شيء دخله الشيطان فلا برکة فيه ومن اسباب حلول البرکة القناعة فان الغنى غنى النفس. يقول عليه الصلاة والسلام قد افلح من اسلم ورزق كفافاً - [00:17:13](#)

الله بما اتاهم ومن قنع بما اتاهم الله بارك الله له فيما اعطاه. كما قال عليه الصلاة والسلام ان هذا المال خضر حلو فمن اخذه بسخاوة

نفس بورك له فيه. تأمل قوله فمن اخذه بسخاوة نفس اي من غير - 00:17:33
غافل ولا طمع ولا تعلق بورك له فيه. ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع فالذى يتعلق بالمال ولا يقنع
ويكون طماعا تنزع البركة من ماله. ولا يزال يأكل ولا يشبع بخلاف من كان - 00:17:53
واخذ المال بسخاوة نفس فان الله عز وجل يبارك له في ماله. ومن اعظم اسباب حلول البركات الدعاء كما في قصة الزبیر السابقة
فانه اوصى ابنه بانه اذا وقع في كربة من دينه ان يقول يا مولى الزبیر اقطي - 00:18:13
بينه فيقضى الله تعالى عنه الدين. وهكذا ينبغي للمسلم ان يسأل الله عز وجل البركة. ان يسأل الله البركة في عمره هو ان يسأل البركة
في وقته وان يسأل البركة في في رزقه وان يسأل البركة في ماله واهله وولده وفي صحته - 00:18:33
وفي كل شيء فان البركة اذا حللت كان النفع عظيما وكان الانتفاع كبيرا. اللهم بارك لنا في اعمارنا. اللهم بارك لنا في اوقاتنا. اللهم بارك
لنا في اقواتنا. اللهم بارك لنا في ارزاقنا. اللهم بارك لنا - 00:18:53
في اهلينا وفي اولادنا. اللهم بارك لنا في صحتنا. اللهم انزل علينا من برکات من السماء والارض. اللهم انزل علينا برکات من السماء
والارض. اللهم انزل علينا برکات من السماء والارض. اللهم اجعلنا مبارکين اينما كنا. يا حي يا قيوم - 00:19:13
يا ذا الجلال والاكرام اللهم واعز الاسلام والمسلمين واذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر دين الاسلام في كل مكان. واخذ من
خذل دين اسلامهم كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء
بهم والاموات - 00:19:33
الله اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك والعمل بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي الامر لما تحب وترضى. وخذ بناصية البر والتقوى وقرب منه البطانة الصالحة
الناصحة - 00:19:53
التي تدل على الحق وتعينه عليه يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نسائلك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا من وما لم
نعلم ونوعذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين -
00:20:13
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:20:33